ويطلق الكلم لغة ويراد به الكلام نحو الكلم الطيب انتهى ما قاله الشارح فهل من سبيل
الى الجواب عنه قلت نعم لان تشكيكه مبني على ان المركبات ليست موضوعة والذي له
الكلام عقليه لا وضعيه وعلى ان المجازات غير موضوعه وهو مذهب مرجوح والراجح
ان المركبات والمجازات موضوعه بالنوع كما هو مبسوط في التلويح وغيره فلو قيل قد ذكر
السيد في حاشية المطول ان المجاز غير موضوع البته لعدم صدق حد الوضع عليه
قلت هو معارض باذكره في حاشية العضد فانه صرح بان الخلاف في ان المجاز موضوع
او لا لفظي منشاه ان وضع اللفظ للمعنى مفسر بوجهين الاول تعيين اللفظ
بنفسه للمعنى تعقلي هذا الوضع في المجاز اصلا لا شخصيا ولا نوعيا لان الواضع لم يعين
اللفظ بنفسه للمعنى المجازي بل بالقرينة الشخصيه او النوعيه فاستعماله فيه
بالمناسبة لا بوضع والثاني تعيين اللفظ بازاء المعنى وعلى هذا ففي المجاز وضع
نوعي قطعا اذ لا بد من العلاقة المعتبرة نوعا عند الواضع قطعا واما الوضع الشخصي
فربما يثبت في بعض انواعه ولعل المصنف يفسر الوضع بالوجه الثاني والمعترض
لا يقنيه الاحتمال بخلاف المجيب شرحت المصنف فسر الوضع في شرح اللمحة
بقوله واما الوضع فهو جعل اللفظ دالا على المعنى لكن قد يدع ذلك فاما المركبات
فدلالتها على معناها التركيبي دلالة عقليه لا وضعيه فان من عرف مسمى زيد
وعرف مسمى قام وسمع زيد قائم بالضرورة فهم بالضرورة معنى هذا
الكلام وهو نسبة القيام الى زيد ومع هذا لا يمنع الجواب بما سبق لانه قد
يقال انه ذهب هنا اليه ولم يرتضاه في شرح اللمحة ولا يبعد هذا فقد
يكون للعالم المجتهد نظر في وقت لا يرتضيه في وقت اخر وبهذا يكون له في
المسئلة اقوال واحدة قولان ولا يخفى ان المصنف بين النسبة بين القول وبين
الكلام والكلم والكلمة بالمعاني التي ذكرها لها فيما سبق على ان القول لا يطلق
في الاصطلاح بمعنى الرأي والاعتقاد **قوله** وتطلق الكلمة لغة ويراد بها
الكلام نحو كلا انها كلمة اشارة الى قول القائل رب اي يطلق لفظ كلمة ويراد
به لغة لا اصطلاحا ما يسمى بالكلام من اللفظ المفيد اصطلاحا فالمراد بالكلمة
لفظ وبالكلام مدلوله نحو كلا انها كلمة اشارة الى قوله تعالى رب ارجعون

لعلي

لعلي اعمل صالحا فيما ترکت قيل وهذا اولى من التمثيل بقوله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله لان ان المصدريه وما بعدها في تاويل
المفرد انتهى واعترض بان الظاهر ان ان هنا مفسرة لا مصدريه وفيه نظر لان
المفسرة لا تنصب المضارع ومن ذلك الاطلاق قوله تعالى وجعل كلمة الذين كفروا
السفلى وكلمة الله هي العليا وتمت كلمة ربك الحسنى وجعلها كلمة باقية في عقبه وقوله
تعالى كبرت كلمة اي قولهم اتخذ الله ولدا ومنه كلمة الشهادة يريدون لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم اصدق
كلمة قالها الشاعر الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
ولهم اصدق بيت وأكذب بيت وامدح بيت وأكرم بيت واشجع بيت واما أكذب
بيت قوله اضات لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وهذا مبني على ان المبالغة كذب لا مجازا وعلى نفي المجاز وقد مر فيه وبعد هذا البيت
نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب تاوي اليه كواكبه
ولكثرة هذا الاطلاق قيل انها لم توجد في اللغة الا لذلك واشار بقوله لغة الى
الاعتراض على المصنف حيث اطلق ولم يقيد فالظاهر من اطلاقه ان هذا غير الحق به
وليس كذلك وكان ينبغي له ان يبين ان اطلاق الكلمة على الكلام عند من يطلقه
ليس حقيقة بل هو مجاز وهو من باب تسمية الشيء باسم بعضه كتسميتهم البيت
بالقصيدة من الشعر وفيه قال معن بن اوس المزني
وكر عليه نظم القوافي فلما قال قافيه هجاني
اراد قصيدة وتسميتهم ربيئة القوم عينا والربيئة والرئي الطليعة لانه
يرى الغوم اي يرتبهم فاطلاق العين على الشخص من اطلاق اسم الجزء وارادة
الكل فاذا اطلقت العين على الشخص لان العين لما كانت هي المقصودة في كون
الرجل ربيئة لان غيرها من الاعضاء لا يغني شيئا بدونها صارت العين كانها
الشخص كله ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق اسمه على الكل مما يكون له من بين
الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)